دروس الصرف

- للصف الأول -

دروس تجمع بين توضيح مصطلحات الصرف وتبيين تصاريفه
وتسهيل وتطبيق قواعده بأسلوب سلس ممتع رائع

عبيد الرحمان الرفي

جميع الحقوق محفوظة للناشر

اسم الكتاب: دروس الصرف

اسم المؤلف: عبيد الرحمٰن الرؤفي

عدد الصفحات: ١٩٦

الطبعة الاولٰى: ٢٠١٧م

التزئين والتصميم: عبداللطيف الدرخواستي

يطلبُ الكتاب من:

الجامعة البنورية العالمية، سائت كراتشي، باكستان

المحتويات

	الموضوع	الصفحه
١	الإهداء إلى الأرواح الطيبة	٥
٢	كلمة سماحة رئيس الجامعة الشيخ المفتي محمد نعيم -حفظه الله-	٧
٣	مبادرة طيبة - فضيلة الشيخ نعمان نعيم -حفظه الله-	٨
٤	كلمة سماحة الشيخ موسى العراقي عن كتاب "دروس الصرف"	١٠
٥	كلمة فضيلة الشيخ فضل محمد يوسف زئي -حفظه الله-	١٢
٦	كلمة فضيلة الشيخ محمد يوسف المدني-حفظه الله-	١٤
٧	"دروس الصرف" كما يراها نابغة اللغة العربية الشيخ أبو طاهر صديق	١٥
٨	كلمة الشيخ المفتي نذير أحمد	١٧
٩	كلمة الشيخ رشيد أحمد السواتي -حفظه الله-	١٨
١٠	كلمة النابغة فى "التصريف" سماحة الشيخ المفتي محمد حسن - حفظه الله-	٢٠
١١	كلمة فضيلة الشيخ محمد داؤد -حفظه الله-	٢١
١٢	"دروس الصرف" كما يراها أصدقاء المؤلف	٢٢
١٣	بين يدي الكتاب	٢٣
١٤	البداية	٢٧
١٥	مقدمة علم الصرف	٢٨
١٦	أبواب الصرف	٣١
١٧	قواعد عامة	٧٨
١٨	قواعد المثال	٨٢

١٩	أبواب المثال	٨٤
٢٠	قواعد الأجُوف	٩١
٢١	أبواب الأجوف	٩٥
٢٢	قواعد الناقص	١٢٤
٢٣	أبواب الناقص	١٢٧
٢٤	أبواب اللفيف	١٥٨
٢٥	قواعد المهموز	١٧٢
٢٦	أبواب المهموز	١٧٤
٢٧	قواعد المضاعف	١٧٩
٢٨	أبواب المضاعف	١٨٠
٢٩	الأبواب المركبة	١٩٠
٣٠	علم التصريف فى سبع دقائق	١٩٣

الإهداء إلى الأرواح الطيبة

أهدي بضاعتي هذه المزجاة إلى روح:

حكيم الأمة الإمام أشرف على التهانوي

فإن "ملفوظاته" و"خطباته" نجوم الهدى في غياهب الحياة.

وإلى روح:

المفكر الإسلامي، الداعية الكبير، الإمام أبي علي الحسن الندوي

الذي علَّمني الثقة بالنفس، ومعرفة الذات، والاعتداد بقيمة النفس والاحتفاظ بكرامتها. وأومن بأن مؤلفاته القيمة مملوء ة بالحياة والنشاط والروعة، وهي تُنير سبل العلم والفكر والحياة لمن زعزع إيمانه التيارُ الغربي.

وإلى روح:

حكيم العصر، الفقيه العبقري، العلامة محمد يوسف اللدهيانوي الشهيد

الذي شرح الله صدره للإسلام، وكان قلمه على نورمن ربه، وقد استضأت بهذا النور كثيرا في مضايق حياتي.

وإلى روح:

سيدى وشيخي سماحة الشيخ يحيٰى المدني

الصورة الصادقة الرائعة لِ "الذين إذا رُؤوا ذُكرالله".

وإلى روح:

شقيقي وحِبّي الشيخ أمين الشهيد

الذي كان لى مظلة أستظل بها في سموم حياتي، وله عليّ مِنَن وأيادٍ لا أنساها.
يا أحد من لا أحد له، ويا سند من لا سند له، ويا ذا الجلال والإكرام! أسألك مرافقة هؤلاء في جنة الفردوس.

وكذلك أهدي هذه الصفحات إلى:

سماحة رئيس الجامعة، فضيلة الشيخ المفتي محمد نعيم -حفظه الله-

الذي أخذ بيدى، فحبوت حبوا فى حلبة تدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية..

وإلى أستاذي المؤقر:

فضيلة الشيخ فضل محمد يوسف زئي-حفظه الله-

الذي تعلمت من عينيه الهطالتين مالم أتعلم من أحد.

اللّٰهُمَّ اجزهما عني خيرا...!

كلمة سماحة رئيس الجامعة الشيخ المفتي محمد نعيم -حفظه الله-

الحمدلله رب العالمين، والصلوٰة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين. وبعد!

فإن مما لا يخفى أن اللغة العربية هي من أفضل اللغات، وكفاها شرفا وفخرا أن الله سبحانه وتعالى شرفها بجعلها لغة لكتابه المجيد ولرسوله الكريم خاتم النبيين.

وقد أصبحت العربية في عصرنا الراهن لغة السياسة والحضارة والاقتصاد والإعلام، واعترفت بها الأمم المتحدة وأدمجها فى اللغات الست التي تعترف بها هذه المنظمة العالمية.

ثم النبوغ في أية لغةيبتني على البنوغ فى قواعدها، وبالتالي يتوقف فهم العربية على فهم الصرف والنحو. وأرى أن يُدَّرس الصرف والنحو بالعربية لترسخ القواعد فى الذهن عن طريق سماع العبارات العربية كما تُدَّرس قواعد اللغة الإنجليزية بالإنجليزية في بعض المدارس العصرية.

وكانت المعاهد العربية بديارنا في حاجة إلى وضع كتاب سهل مبسط للصف الأوّل، فجزى الله الأستاذ عبيد الرحمٰن الرؤفي الذي شمر عن ساق الجد، وقام بهذه المهمة وألّف "دروس الصرف" وقد ذلّل في هذه الدروس صعوبات الفن وسهّل الأسلوب وأوجز، فأسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل هذا الجهد بقبول حسن وأن ينبته نباتا حسنا وأن يجعله نافعا للدارسين والمدرسين. آمين!

مبادرة طيبة

حرّره:

فضيلة الشيخ **نعمان نعيم** -حفظه الله-

مدير معهد اللغة العربية والدراسات الإسلامية للوافدين بالجامعة البنورية العالمية

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله وأصحابه أجمعين.وبعد!

فإن تعلم اللغه العربية وتعليمها حاجة دينية وضرورة إنسانية، والدليل على ذلك أن الله أرسل رسالته الأخيرة باللغة العربية، وكذلك لغه النبي ﷺ والصحابة -رضى الله عنهم-عربية، ولغة موارد الشريعة الإسلامية الأساسية كذالك عربية، وهي ليست لغة الحياة اليومية فحسب، بل هي لغتنا فى الآخرة كذالك، ولذالك يكون تعليم اللغة العربية للأمة الإسلامية من أهم الواجبات.

وتعتبر قواعد النحو والصرف أساس فهم اللغة العربية؛ إذ يتوقف فهمها وإدراكها على التمهر في علمين أساسيين، وهما: الصرف والنحو. ويشمل الصرف كمًّا هائلا من قواعد اللغة العربية مما يجعله يحظى برتبة رائقة ويتفوق على غيره من العلوم حتى قيل فيه: "الصرف أم العلوم". ويحوز هذا العلم الدرجة الأولى في سلَّم تعلم اللغة العربية وأدبها. وقد صُنّفت كتب عديدة بالعربية والفارسية في هذا العلم. وأُلِّف هذا الكتاب الذي بين أيدينا لضرورة حالية؛ إذ تضم جامعتنا العريقة، الجامعة البنورية العالمية بشعبة الوافدين، مايقارب سبع مائة طالب من أربعين بلدًا، جُلُّهم من غير العرب، مما حثَّنا على جمع أهم قواعد اللغة العربية في هذا الكتاب.

ويتصف المؤلف الشيخ عبيدالرحمن الرؤفي بمهارات شتى، كما يعتبر من كبار أساتذة شعبة الوافدين بالجامعة والفعّالين بها، وعضو متحرك في لجنة المنهج التعليمي، كما يتميز بذوق في الكتابة والتصنيف بالعربية والأردية.وبما أن المؤلف قد تحصل خلال سنوات عديدة على تجربة وخبرة كبيرتين في هذا العلم، مما يؤهله لتسهيل وتبسيط مسائل الصرف للدارسين، كما ألف كُتيبا في الفن بعنوان "أمسية صرفية" كما كان يعقد حفلات تنشيطية لهذا الفن.

ومن الأسباب التي دفعته لهذه المبادرة الطيبة عدم فهم الطلاب للعبارات المعقدة في الصرف .ويعتبر هذا الكتاب عصارة سنوات من التجارب والأبحاث والكتب الأخرى.

وقد منَّ الله على المؤلف إذ جعله سببا لجمع هذه القواعد وتسهيلها للطلاب، كما شرح مسائله بطرق سهلة وسلسة سائغة للشاربين، كما أدرج فيه تمارين تكسب الطالب مهارة في جُلِّ المسائل الصرفية، وقد استغنى في كتابه هذا عن الأبحاث الطويلة واكتفى بالمختصر المفيد الواضح السلس السهل الفهم.

أعتقد أن هذا الكتاب ليس مجرد حلى تزين به المكاتب فحسب، بل أرى أن يدرج في مناهج التعليم الأساسي. والله أسأل أن يتقبل هذا العمل ويجعله خالصا لوجهه الكريم وينبوعًا زاخراً يروي عطش الطالبين. وبارك الله في مؤلفه وزاده توفيقا.

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى اٰله وصحبه أجمعين.

كلمة سماحة الشيخ موسى العراقي عن كتاب "دروس الصرف"

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد!

فإن اللغة العربية شعار هذه الأمة ودثار علمائها، وهي الصلة الوثيقة التي تربط أفرادها بكتاب الله تعالى، فتقرب أنفسهم إلى شعور واحد وإحساس مُوحَّد، فأصبح لزاما على أفرادها أن يتعلموها ويلهجوا بها لترتبط أحاسيسهم بهمسات القرآن وتتحرك عواطفهم لنفحاته، وهذا إن كان لأفراد الأمة على وجه الخصوص فلا نبعد النجعة لو قلنا: إن تعلم العربية يلزم كل أنسان من كان، وأين ماكان لأن القرآن كتاب الله تعالى المعجز إلى قيام الساعة، وهو للبشرية جمعاء، وحجة الله عليهم، فإنه مرة يخاطب المؤمنين بقوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ وتارة يخاطب أهل الكتاب، وأحيانا يخاطب البشرية والناس أجمعين بقوله: ﴿ياأيهاالناس﴾ وبقوله: ﴿ياأيها الإنسان﴾ ولا يسع كل إنسان أن يبلغ قوة خطاب الله تعالى له إلا بأن يتعلم العربية وينطق بها، فإذا تقرر هذا تحتم على أفراد الأمة النطق بها؛ ليكونوا معلمين لها بصورة عملية.

ولا جرم أن العربية الفصحى من أجلّ سمات العالم وأبرز علامات تضلعه في فنه، فلو تصفحنا التاريخ بأعماقه وآفاقه لما نكاد أن نجد عالما بلغ من الفقه في الشرع الأوجَ والعروج إلا وقد غدا في اللغة العربية نبراسا يسنتاربه وسراجا يهتدى به.

ومما لا شك فيه أن الفصاحة بهذه اللغة السمية في حاضرنا الراهن منوطة بإتقان فى النحو والصرف؛ إذ ليس في عالمنا عرب أقحاح يلهجون بالعربية

الفصحى يعتمد كلامهم ليكون معيارا لما سواه من كلام، فما للطالب من سبيل إلا أن يتمهر في القواعد النحوية والصرفية المستمدة من كلام العرب الفصحاء في تلك العصور الغابرة حيث لم تتعرض لغتهم لشوائب اللغط والسقط في اللحن والأعجمية، فكان لزاما على العلماء أن يعرضوا هذين الفنين بحيث يغطون حاجة الطالب منهما، وقد فعلوا رحمة الله عليهم بَيْد أن العرض القديم السهل المبسط لطلبة تلك العصور أصبح صعبا معقدا لطلبة عصرنا الحاضر، فاقتضت الحاجة مرة أخرى على الباحثين والمعلمين أن يعرضوا هذين الفنين بشكل أبسط وأكثر إيجاز ليقوى الطالب على تطبيق القاعدة فى كلامه وكتابه.

ومن هذالمنطلق وبهذا الباعث تصدرأخونا الأستاذ عبيدالرحمٰن الرؤفي إلى تلبية هذا المطلب وبادر في تجهيز كتاب موسوم بِ "دروس الصرف" بالإيجاز من غير إخلال وتسهيل بلا إطالة حيث سلك الوسطية، فلم يترك شاردة ولا واردة في تصريف الأفعال المعلولة إلا وقد حواها رغم صعوبتها ليرتشف الطالب من منهلها بلا عناء ولا كد، وفي الوقت ذاته قصد الأساليب التي يفهمها الطالب ويستسيغها، متجنبا كل إغلاق وكاشفا كل غموض في العبارات.

فنسأل الله تعالىٰ أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم لينال به رضاه كما نسأله أن ينفع به كل من قصده وأن يعمم خيره في الأمة وأن يستعملنا لخدمة الدين وهو راض عنا. هذا وأوصي نفسي وأخي بتقوى الله عزوجل في السر والعلن، وأن يواصل المسير في الكتابة والتحقيق والتحبير.

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

موسى العراقي

في الثاني من جمادى الأولى

سنة ألف وأربع مائة وثمان وثلاثين

كراتشي، باكستان

كلمة فضيلة الشيخ فضل محمد يوسف زئي -حفظه الله-

أستاذ الحديث بجامعة العلوم الإسلامية، بنورى تاؤن، كراتشي

الحمدلله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، قرآنا عربيا غير ذي عوج، وأرسل رسوله إلى كافة الناس بشيرا ونذيرا،وداعيا إليه بإذنه وسراجا منيراً.

أمابعد! فإن اللغه العربية لغة القرآن، لغة أهل الجنة ولغة سيدالأنام، فإن الله أنزل أشرف الكتب فى أشرف الليالي فى أشرف الأزمنة فى أشرف بقاع الأرض بأشرف اللغات بواسطة أشرف الملائكة على أشرف الأنبياء محمد ﷺ أشرف الخلق، فقلب كل مؤمن ومؤمنة معمور على حب هذه اللغة، واختارها الله تعالى لغة للقرآن، ولذا قيل:

لولم تكن للغة العرب منزلة لأنزل الله باللاتين قرآنا

وأساس اللغة العربية وسدادها بشئين: الشيئ الأول: علم التصريف، والشيئ الثاني: علم النحو، فهما للطالب بمنزلة القنطرة لعبور البحر، وبهما سداد الطريق له، فمن أَخَلَّ فيهما اعَوجَّ عليه سدادالطريق فى العلوم. ولذا قيل: الصرف أم العلوم والنحو أبوها. وفهم اللغة العربية وكمالها مبنية على هذين العمودين. فالأشياء الأساسية لطالب العلم صارت ثلاثة: أحدها:الصرف وثانيها: النحووثالثها: فهم اللغة العربية منهما،فإذا كانت تربية الأولا والصغار مبنية على هذه الأشياء الثلاثة، فقدرها وشرفها ومنزلتها عالية رائعة ملموسة.فالحاجة كانت ماسة إلى كتاب في التصريف على مستوى أفهام هؤلاء الصغار، كتاب ليس بطويل فاحش فَيُملُّ ولا بقصير مُخِلٍّ ليتعلم الطالب اللغة العربية، وهولغة الإسلام ولغة الإيمان، ويتفهم مقاصد القرآن والحديث والفقه ومحاضرات الإسلام ويجتنب من سقيم الأفهام. ولذا قيل: من كان

يحسن أن يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالعجمية فإنها تورث النفاق.

فأرشد الله تبارك وتعالى أخانا في الله عبيد الرحمن الرؤفي-حفظه الله- الأستاذ بالجامعة البنورية العالمية،فقام هذالعالم الذكي الشاب المحترم إلى هذالمهم، فألَّف كتاباسماه بِ"دروس الصرف" فجاء -بحمدالله-كتاب كامل حافل لفن الصرف على جميع أنحائه، خال عن الحشو والتطويل، يجلوالنوالظرويحلو الخواطر:

من ذاقه ذاق طعم العيش والطرب فإن فى الخمر معنىً ليس فى العنب

فأسأل الله تعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وينفع به المدرس والمتعلم وكل فهيم، وأن يجعله ذخيرة للمؤلف فى دنياه وأخراه. آمين يارب العالمين. وصلى الله على نبيه الكريم ورسوله العظيم.

فضل محمد بن نور محمد يوسف زئى

١١ جمادى الأولى، ١٤٣٨هـ

٩فبراير٢٠١٧ء

كلمة فضيلة الشيخ محمد يوسف المدني -حفظه الله-

نائب مدير معهد الخليل الإسلامي وشيخ الحديث به

نحمده ونصلي ونسلم على رسوله الكريم، وبعد!

فإن الشيخ عبيدالرحمن الرؤفي -سلمه الله- من أحد الإخوة ذوي الكفاء ة والقدرة العالية علماومعرفة. تولى مهام التدريس والإدارة بمعهد اللغة العربية والدراسات الإسلامية بإحدى الجامعات العريقة في البلاد، الجامعة البنورية العالمية منذ فترة طويلة. ويتحلى بذوق فى الكتابة والتأليف. وهو يُطلعنى على خدماته التعليمية وغيرها من حين إلى آخر بناء على أواصرالمحبة والأخوة. ومن خدماته وجهوده "دروس الصرف" الذى سعى فيه إلى جمع مباحث علم التصريف بأسلوب سهل ومبسط. سرحت النظر فى بعض مواضع الكتاب فوجدته نافعا للطلبة. ولاشك أن هذا الجهد جدير بالإجلال والتقدير. وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبله ويجعله نافعا للطلبة ويوفق المؤلف لمزيدالخدمات الدينية.

كتبه:

محمد يوسف المدني

٢٩ربيع الثاني، ١٤٣٨هـ

"دروس الصرف" كما يراها نابغة اللغة العربية

الشيخ أبوطاهر صديق

خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة والأستاذ بجامعة دارالعلوم، كراتشي

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد!

فإن الذى يبدو لي بعد دراسة متأنية لهذا الكتاب القيم هو أن المصنّف ناجح فى استيعاب مسائل الصرف والعناية بها، وعرضها فى أسلوب سهل مُبَسَّط ممتع.

إن الكُتَّاب والمصنفين كثيرون فى يومنا هذا، وكذلك المهتمون بالفن أيضا لايقل عددهم اليوم لكن الموفقين منهم قليلون جدًا.ليس أن يكتب أحد كتابا يجمع فيه مسائل فنٍّ ما بل الأهم من ذلك هو النجاح فى العرض والتقديم والأسلوب الذى اتبعه فيه، ومقدرته على معالجة الفن أوالمادّة التى هو بصدد عرضها. والشيخ عبيدالرحمن الرؤفى-حفظه الله تعالى وأكرمه- من الشخصيات العلمية الدعوية البارزة فى ديارنا، التى سخرت حياتها لخدمة لغة القرآن والسنة، مُتقلبا فى أحضان اللغة العربية، لايهدأ باله مُنذ أن تحمل هذه المهمة على عاتقه، يحمل همومهاوغمومها فى الحل والترحال.

لقد كانت أول مواجهتى مع علم الصرف عندما كنتُ طالبا فى الصف الأول من الثانوية عام ١٩٨٠م، ومنذ ذلك الوقت كنت من أولئك الذين يؤمنون بأن اللغة العربية لايمكن تعلمها بدون إجادة مادة الصرف وإتقانها، بل البراعة فيها.

ولقد أكرم الله تعالى كثيرا من المهتمين بالعربية بموهبة فقه اللغة، وهى فيما يبدولى أنها ليست إلا معرفة تصاريف الكلمات والصيغ، والا طلاع على مصادرها ومخارجها، وبالتالى إدراك معانيها المتعددة حسب تقلُّب اللفظ فى قوالب الأبواب

المختلفة وخاصيا تها المتنوعة. وفيما أعتقد فإن الشيخ عبيدالرحمٰن حفظه الله نال حظا وافرًا من فقه اللغة؛ لذلك نراه يتصدى لتعبيد معضلة الصرف وتذليل صعوباته تارة بعقد دورة صرفية، وتارة بوضع مسرحية تحت عنوان "مقابلة بابا الصرفى". وأحيانًا بعقد منافسة بين الطلاب فى فن الصرف.

وإيمانى هو أن خدمة اللغة بأي شكل من الأشكال ليس إلا خدمة للقرآن الكريم، ولا يوفق الله تعالى لخدمة كتابه إلا صفوة من البشر بعد جماعة الأنبياء والمرسلين، وأنه نوع خاص من العناية الربانية التى لايحظى به إلا المقربون من عباده، لذلك فإننى أسأل الله تعالى أن يجزل أجر المصنف، ولا يحرمنى منه، وأن يوفقه لأمثال أمثاله، وأن يجعل أفئدة الناس تهوى إليه، ويرزقه قبولاً حسناً عنده.

كتبه:

أبو طاهر صديق أحمد

جامعة دارالعلوم كراتشى

١/٢/٢٠١٧م

كلمة الشيخ المفتي نذيرأحمد

مدير قسم البنات بالجامعة

الحمدلله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدالأنبياء والمرسلين، وبعد! فإن تعلم اللغة العربية من أهم واجبات المسلم، وقد أصبح اليوم من مستجدات العصر الحديث أيضا؛ لأن اللغة العربية لم تبق اليوم لغة الدين والعبادة فحسب بل ظلت لغة الاقتصاد والسياسةوالحضارة والإعلام، ويتكلم بها ملايين الناس.

ومن المعلوم أن تعلم أية لغة أجنبية تتوقف على معرفة قواعدها، وبالتالي يتوقف التمهر في اللغة العربية على النبوغ في الصرف والنحو، ثم حاجة دارس اللغة العربية إلى علم التصريف أشد من افتقاره إلى النحو؛ لأن التصريف يأخذ بيد دارسه إلى أعماق اللغة العربية وأفعالها ومشتقاتها

وكنانرى منذ زمن أن الحاجة ماسة إلى وضع كتاب جديد سهل بسيط بدل "إرشاد الصرف" للصف الأول. وبعد تسريح النظر فى هذه الصحيفة الصرفية "دروس الصرف" أعتقد أنها قد سدّ ذلك الخلل الذي كان يزعج الصف الأول دارسا ومدرسًا.

ومما سرّ ني كثيرا أن هذه الضرورة بلغت مبلغ القضاء بيد صديقي الأستاذ مولانا عبيدالرحمن الرؤفي المحترم، والحقيقة أن له شأنا عظيما ومهارة تامة فى مختلف جوانب التدريس وتقريب الأذهان إلى فهم المسائل الشاقة.

وجزاه الله خيرالجزاء وأن يشرف مجهوده بشرف القبول.

كلمة الشيخ رشيد أحمد السواتي -حفظه الله-

مدرس الصرف والنحو بالجامعة البنورية العالمية

إن اللغة العربية هى أفضل اللغات وأجلها، لانعرف لغة من اللغات حظيت بالدرس والتعلم والكتابة فى بلاد الإسلام كحظ العربية، لهامنزلة سامية بين اللغات؛ لأنها لغه القراٰن ولغة سيدالأنام ورفقائه الكرام. ولا ريب أن العربية لغة حضارة إسلامية ذات جذور راسخة علمية، وهى التى ربطت المؤمنين بدين الله الواحد، ولا يزال المسلمون متمسكين بها ويرتبطون بها ارتباطا وثيقا، يدرسون أمهات كتبها فى مدارسهم ويؤلفون ويكتبون فيها ويصدرون مجلات وجرائد وصحفاعربية، فهذا يدل على اعتناء المسلمين وعلاقتهم باللغة العربية وإحيائها ونشرها. ولابد لمحافظتها على المعنى من التوجه الى صحة الجانب النطقي، فحينما اضمحلت هذه العلاقة وظهرالخلل عنداتساع دوائر الفتوحات الإسلامية تفكر أهل النظر فى حفظها وصيانتها فوضعوا القواعد والأصول والعلوم والفنون. فمن تلك الفنون علم التصريف الذى هو أشرف شطري اللسان العربى، ويكفى لشرف هذا الفن احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية إليه؛ لأنه ميزانها وأساس العلوم العربية. تحتاج إليه جميع كتب الفنون التى تدرس فى الجامعات الإسلامية. وما أحسن ماقال الشيخ أحمد الحملاوى: "ماانتظم عِقد علم إلا والصرف واسطته، ولا ارتفع مناره إلا وهوقاعدته؛ إذهو إحدى دعائم الأدب، وبه تعرف سعة كلام العرب، وبه تنجلى فوائد المفردات القراٰنية والأحاديث النبوية".

فعلم التصريف هوالذى لم يخلَق جِدَّته على طول السنين ومرّ الدهور. وللأسف أنه لايلقى الاهتمام الواجب فى التعليم العام، لأن العلوم الأخر جُلُّ عنايتها ودراستها فى سنوات ولم يتخصص لعلم التصريف الإسنة أوسنتان، وحتى أحس الذين تولوا التدريس لهذه المادة صعوبة عند المتعلمين فالتفتوا إلى تهذيب كتبه

محاولين تيسير العبارة والاكتفاء بالقواعد الأساسية؛ لأن القواعد الصرفية لا تقصد لذاتها بل الغرض من دراستها هو الاستعانة بها فهي وسيلة تعين الدارس على التعبير الصحيح وتُرشد إلى فهم القرآن والسنة المطهرة والوقوف على أسرار بلاغتها.

ومن هؤلاء العلماء الموفقين الأخ العزيز عبيدالرحمن الرؤفي-زيد مجده- قد وهبه الله تعالى شخصية بارزة بين أقرانه، ومنحه مواهب علمية، وفكرا وقادا وذهنا ثاقبا وحرصا على تعليم الشباب وإعداد العلماء المتبحرين. وعلم التصريف ميدان محبب إليه، يجول فيه، فيُمتع، ويتتبع طرق تفهيم هذا الفن وتسهيله، فيأتي بنشاطات وجولات فى ميادينه، ويعقد الحفلات لترويجه وتبيينه. ومن بين تلك الجهود المشكورة هذا الكتاب الذى بين أيدينا، قد ذلَّل فيه عويصات هذا الفن التي يستصعبها أكثر الطلاب، وقرب ماغمض من قواعده من أذواقهم وأفهامهم، أودع فيه مايحتاج إليه المبتدء ولايستغني عنه المنتهي، راعى فيه مستوى الدارسين بتسهيل العبارة وإيجازالقواعد، فخلصها من الحشو الذى ينفرالدارس من هذا العلم ومسائله، اكتفى بتقديم النافع والناجح منتخبا من أمهات الكتب ماهدى إليه ذوقه، ذاكرا كل مايحتاج إليه الطلاب من التصاريف المهمة والتعليلات الصعبة. سيُعدّ هذاالكتاب إضافة طيبة فى ميادين هذا الفن، ومحاولة جيدة لتذليل الصعوبات الصرفية، فأرجوأن يعطف الطلاب إلى ينبوعه الصافي ويتلقونه بالقبول.أهنئ المؤلف على هذاالجهد السامى، وأتمنى له فى حياته العلمية مزيدا من التوفيق، وأدعوالله أن يتولاه برعايته، ويبارك فى مؤلفه ويعفو عما فيه من تقصير وزلل.

أخوك فى الله

العبد الأحقر رشيد أحمد السواتي

كلمة النابغة فى "التصريف"

سماحة الشيخ المفتي محمد حسن -حفظه الله-

نحمده ونصلى على رسوله الكريم،أمابعد!

فإن من مِنَن الله على هذه الأمة أن تكفَّل الله-سبحانه وتعالى- بحفظ الدين المبين قال تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ واختار لذلك في عالم الأسباب نخبة مختارة تقوم بهذا الواجب إلى أن تطلع الشمس من مغربها. ومن تلك النخبة الموفقة للخير أخونا في الله الشيخ عبيدالرحمن الرؤفي-حفظه الله- الذي ألَّف كتابارائعا في علم التصريف، وسماه "دروس الصرف".

والكتاب تلمع فيه روائع جهدالمؤلف ومحبته لعلم التصريف ونبوغه فيه. أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل هذا الجهد، ويرزق المؤلف رضاه،وأن يجعله نافعا للطلبة الأعزة كما أسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يجعل أفئدة الطلبة تهوى إلى هذا الكتاب المبارك، ويوفقهم للاستفادة من هذا المؤلَّف الممتع.

كتبه

محمد حسن-عفى عنه-

أستاذ الحديث بالجامعة المدنية، لاهور

الأحد،١٤جمادى الأولى، ١٤٣٨هـ